

القِيَم التَّربَوِيَّة لِسَبَبِ نزُول سُورة الفاتِحة

Educational values for the reason for the revelation of Surah Al-Fatihah

إعداد

بنان عبد الناصر حسن قلم

Banan Abdel Nasser Hassan Qalam

طالبة دكتوراه تخصص تفسير وعلوم قرآن جامعة المدينة العالمية في ماليزيا

د. سيد نجم

Dr. Saeed Najm

أستاذ مشارك تخصص تفسير وعلوم قرآن جامعة المدينة العالمية في ماليزيا

Doi: 10.21608/jasis.2024.349992

استلام البحث ١٩ / ٢ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٢٨ / ٢ / ٢٠٢٤

قلم، بنان عبد الناصر حسن ونجم، سيد (٢٠٢٤). القِيَم التَّربَوِيَّة لِسَبَبِ نزُول سُورة الفاتِحة. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٨)، إبريـــل، ١٧٥- ٢٠٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

القِيَم التَّربَوِيَّة لِسَبَبِ نزُول سُورة الفاتِحة

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى استقصاء القيم التربوية العميقة التي تنبع من سبب نزول سورة الفاتحة، لاستخلاص ما تحتويه من عبر أخلاقية وأساليب تربوية مع التركيز على تأثير هذه القيم في تعزيز التربية الإسلامية على تنشئة الفرد المسلم وإصلاحه، واستخدمت الباحثة في الدراسة المنهج الاستقرائي ثم التحليلي فالتطبيقي، وتوصلت الباحثة إلى أن التربية الإسلامية يسهم في تعزيز الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانب الحياة المتوافقة مع العقيدة الاسلامية ، وأن سورة الفاتحة بينت الجوانب التربوية في البسملة والرحمة والعبادة والاستعانة والاستقامة والهداية، ففي البسملة يكون الاعتماد الكامل لله الممزوج بالثقة بالله والاستعانة به يخفف كل المصاعب والمتاعب في الحياة وذكر الأدعية المبدوءة بالبسملة يعمل على التوكل والعدالة والمساواة في المعاملة والتعاطي مع الآخرين، وأما قيمة الرحمة تعمل على رفع قيمة الحق مع الرفق الذي يحبه الله تعالى وعدم اتصاف المسلم بالقساوة والظلم، والقيم التربوية للعبادة وهي أساس الخلق يستنبط منها الإخلاص والاستعانة بالله لتعمل على قوة الضبط والاعتدال لما يواجه المسلم من الأهواء والشهوات، أما تدبر الاستقامة تشجع على الوحدة والتماسك بين المجتمع المسلم حتى يساعدوا بعضهم ويلتزموا بالسلوك الصالح، ثم قيمة الهداية تتطلب صدقا ونية صالحة حتى يصل المؤمن إلى بر الأمام. فسورة الفاتحة تحمل هذه القيم التربوية والأخلاقية التي يمكن أن تكون أساسًا للتربية الإسلامية وتوجيه الفرد نحو سلوك حياة صالح وأخلاق حسنة، فتكون أساسا مهمًا في بناء شخصية المسلم وتوجيهه نحو السلوك الصالح والتعاون مع الآخرين.

Abstract:

This research aims to investigate the profound educational values that stem from the reason for the revelation of Surat Al-Fatihah, to extract the moral lessons and educational methods it contains, with a focus on the impact of these values in promoting Islamic education on the upbringing and reform of the Muslim individual. In the study, the researcher used the inductive, then analytical, and applied approaches. The researcher concluded that Islamic education contributes to strengthening a healthy, integrated personality in all aspects of life consistent with the Islamic faith, and that Surat Al-Fatihah demonstrated the

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

educational aspects of basmalah, mercy, worship, help, righteousness, and guidance. In basmalah, complete reliance on God combined with trust in God and seeking His help alleviates all difficulties and troubles. In life, reciting supplications beginning with the basmalah promotes trust, justice, and equality in treatment and dealing with others. As for the value of mercy, it works to raise the value of truth along with the gentleness that God Almighty loves and the Muslim is not characterized by cruelty and injustice. The educational values of worship are the foundation of morality, from which one can derive sincerity and seeking God's help to work on The power of control and moderation of the whims and desires that a Muslim faces, while the management of integrity encourages unity and cohesion among the Muslim community so that they help each other and adhere to righteous behavior, then the value of guidance requires honesty and good intentions so that the believer reaches the path of righteousness ahead. Surah Al-Fatihah carries these educational and moral values that can be the basis for Islamic education and directing the individual towards good life behavior and good morals. It is an important basis in building the Muslim's personality and directing him towards good behavior and cooperation with others.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد،

إن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، وفيه دستور الإسلام الجامع، وهو مصدره الأول، وإن المتصفح لآيات القرآن الكريم يستخلص من القيم الكم الغفيرالتي تعد أصول العدل، ومناهج الخير، فالقيم المختلفة سواء كانت إيمانية او تربوية أو أخلاقية تحتل حيزا كبيرا في مسيرة كل أمة من الأمم، فكل أمة لها نظامها القيمي الذي تهتم به، وإن القيم عند المسلمين مستمدة من منهجهم الرباني المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولأن القيم من أهم الدوافع التي تحرك سلوك الإنسان وتوجهه، وهي التي تحقق رغباته وتشبع احتياجاته، وأن سلامة القيم يتبعها سلامة الفكر والمقصد، وأي انحراف فيها يؤدي إلى انحراف الفكر، ولأن المجتمع العربي والإسلامي يمر بفترة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الإِيمَانِيَّة والتَّرْبَوِيَّة، فأحببت أن أركز على أَسبَاب النُّزُول من خلال منظور القيم في القرآن الكريم في سورة الفاتحة.

وإن معرفة أَسبَاب النُّزُول أمر مؤثر ومعين على فهم الآية، "فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب" [(١)]، ومهم في إزالة الإشكال، فجهل الناس بأَسبَاب النُّزُول يوقعهم في اللبس، كما نوه الواحدي (رحمه الله) على أمر مهم حيث قال: "لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدُّوا في الطلب"[(٢)].

وقد وضح الزّرقاني (رحمه الله) أن للقرآن الكريم قسمين فقال: "القرآن الكريم قسمان: قسم نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق، وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث ولا بيان، وقسم نزل مرتبطا بسبب من الأسباب الخاصة"[(٣)].

ولمكانة سورة الفاتحة وترتيبها الأول في المصحف، وفضلها اختارتها الباحثة؛ حتى تكون هي مدار البحث، فإن ((المتدبِّر في تدبُّره في حركة متصاعدة بتصاعد المعنى القرآني، وجميع هذه المعاني المتصاعدة المبثوثة في آيات القرآن الكريم من مفتتح سورة (البقرة: سنام القرآن الكريم) إلى مختتم آيات (سورة الناس) هي تفصيل لما هو مجمل من المعاني في سورة الفاتحة (أم الكتاب) وكلُّ معنى قرآني هو منسولٌ من معنى من معاني سورة الفاتحة، ولهذا قرَّر أهل التحقيق أن (سورة الفاتحة: أم الكتاب) قد جمعت كل معاني القرآن الكريم على سبيل الإحكام، وسائر السور تفصيل لتلك المعاني، وكلام أهل العلم في هذا مبسوط في مواطنه))[٤].

وتجدر الإشارة أن الباحثة لن تتعرض لما يتعلق بالحكم على الأسباب من حيث صحتها أو ضعفها، إلا ما ورد محكوماً عليه في مصدره الذي وثّقته منه؛ لأن

(١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ((مجموع الفتاوى))، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، ج ١٣، ص٣٣

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ((أسباب نزول القران))، (ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ)، ص١٠.

(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني، ((مناهل العرفان في علوم القرآن))، (ط٣ د.م، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت) ، ج١، ص١٠٦.

(٤) محمود توفيق محمد سعد، ((العزف على أنوار الذكر))، (د.ط، د.ن، د.م، د.ت) ص٢٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

غرضها من هذا البحث هو بيان القيم الإيمَانِيَّة لتلك الأسباب على تفسير الآيات وليس الغرض الحكم عليها من حيث الصِّحة والضعف.

أهمية البحث وأسباب اختياره

- تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على موضوع القيم الإِيمَانِيَّة التي حث الله عباده أن يتخلقوا بها في سورة الفاتحة من خلال معرفة سبب النُّزُول، **التي تعمل على** ترسيخ الإيمان في النفس، والعناية بالقرآن، والإقبال عليه.

- الإحاطة بفهم القرآن الكريم والقدرة على تفسير الآيات بالشكل الصحيح؛ لأن المعرفة بسبب النزول تسهل الفهم وتوضحه.

- معرفة الأحكام الشرعية من خلال معرفة البواعث وراء نزول هذه الأحكام التي جاءت من خلال الآية المناسبة للحدث.

- معرفة سبب نزول سورة الفاتحة تجعل في قلب المسلم الخشوع في الصلاة وذلك لشمول فهم السورة بكامل تفاصيلها.

-اختارت الباحثة موضوع أَسبَاب النُّزُول في السورة؛ لأنه لم يُتكلم عنها بأسلوب تطبيقي منهجي بكشف الفوائد، بل كانت مجرد روايات جمعت في كتب أَسبَاب النُّزُول.

- زيادة الخبرة وعمق التعامل مع المنهج القرآني من خلال الدراسة التحليلية لأَسبَاب النُّزُول في السورة.

- الأسرار في سورة الفاتحة والأهمية الكبرى لها لاسيما في مجال أسباب النزول جعلت الباحثة تختار الموضوع وتتبحر فيه.

مشكلة البحث

إبراز الدور الهامِّ للقيم الإِيمَانِيَّة في تشكيل شخصية الفرد، وفي هذا الوقت خصوصاً حيث تتعرض فيه الأمة إلى هزَّات ايمانية تهدد رصيده من القيم، مما يؤدي عدم تطابق بين المعرفة النظرية لقيم التربية والايمان وبين الممارسة الفعلية لها، فعزمت الباحثة على كشف خصائص سورة الفاتحة؛ وذلك من خلال مرويَّات سبب النُّزُول، بالروايات الصحيحة المعتبرة، وإظهارها بأسلوب علمي مفيد، وبيان اللطائف والنكت القرآنية فيها.

أهداف البحث

تهدف الباحثة من دراسة هذا الموضوع بشكل رئيس إلى:

– استخراج القيم الإيمَانِيَّة في سورة الفاتحة.

– دراسة هذه القيم لاستخلاص ما تحتويه من عبر عقائدية وأساليب بيانية ولطائف بلاغية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

منهج البحث

هذا البحث من البحوث الوصفية وهي التي تهدف الى وصف امر أو حالة معينة لمحاولة الخروج بالقيم الإيمَانِيَّة من خلال أَسبَاب النُّزُول تطبيقيا على سورة الفاتحة وذلك بالاستعانة بأقوال المفسرين والبلاغيين وأصحاب كتب علوم القرآن.

حتَّى يسير البحث نحو الهدف المنشود، اعتمدت الباحثة المنهج "الاسقرائي والاستنباطي والتحليلي" الذي يعرض قضايا البحث ويحللها، ويعالجها من جميع جوانبها بشكل شمولي.

هذا فيما يخصُّ المنهج العام للبحث أما ما يخص إجراءات البحث فتكون مقيدة بضوابط وهي:

١- تتبعت الآيات في السورة وجمعت كل ما يتعلق بأَسبَاب النُّزُول من القرآن الكريم والسنة الأثر، ودرستها دراسة تفسيرية إجمالية -وإن لزم الأمر تفسيرية تحليلية- وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية المختلفة، فسورة الفاتحة أشرت لأسباب نزولها كاملة لأنها نزلت دفعة واحدة.

٢- وضعت العنوان المناسب لكل مقطع من مقاطع السورة الذي يجمع الهدف الرئيس لسبب النزول.

٣- أوردت تفسير أو تفاسير للآيات المعينة المخصوصة بسبب النزول الذي يخدم القيمة مع اعتماد على أمهات كتب أَسبَاب النُّزُول.

٤- وانتقيت منها ما صحَّ سندُه، ولم يختلف العلماء في صحَّته، وابتعدتُ عما ضعُف وسقط إسنادُه.

٥- لقد تتبعتُ أقوال المفسرين حول الربط بين أَسبَاب النُّزُول والقيم الإِيمَانِيَّة، وأضفت إلى ذلك ما يسَّر الله لي من فهمٍ لبعض أسرار كلامه، مع التعقيب على ما يستحق التعقيب من كلام المفسرين، والبيان والتوضيح لما يتطلب ذلك.

٦- استخراج القيم الإِيمَانِيَّة من الآيات القرآنية الواردة في أَسبَاب النُّزُول.

٧- رجعت إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها وعزوت المنقول إليها.

٨- استشهدت بالأحاديث النبوية، والآثار التي تخدم الرسالة، مع عزوها إلى مظانها.

❖ **طريقة العزو والتوثيق:**

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك كله في متن الدراسة.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، فإن وجد في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منه، وإلا خرجته من مظانه مع نقل رأي العلماء في الحكم عليه إن وجد.

٣- بيان معاني المفردات الغريبة في البحث، وذلك في الحواشي.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤- الموضوعية في النقل، وذلك بعزو الأقوال لأصحابها، ومناقشتها عند الحاجة.
٥- الترجمة للأعلام المغمورة الواردة في البحث.
٦- اكتفيت في التوثيق في الحواشي بذكر لقب المؤلف، واسم كتابه، والطبعة والجزء، والصفحة.
٧- عند إحالة القارئ إلى فكرة أو جزئية أو حديث سبق ذكره في البحث أقول: تقدم ذكره وأذكر رقم الصفحة.

الدراسات السابقة

لقد بحثت في هذا الموضوع ولم أقف على تفسير لسورة الفاتحة من خلال مرويات أَسبَاب النُّزُول لاكتشاف القيم الإِيمَانِيَّة والتَّربَوِيَّة فيهما، ولكن وجدت جملة من الدراسات كلا منها في مجال معين، ومن هذا الدراسات السابقة ما هو رسائل او كتب سابقة منها القديم والحديث ومن أهمها:

١- أَسبَاب النُّزُول وأثرها في التفسير، لعصام بن عبد المحسن الحميدان حصل به على درجة الماجستير. سنة ١٤٠٦ هـ من كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقع هذه الرسالة في مجلدين، تناول الباحث فيها أهمية أَسبَاب النُّزُول وقواعدها وأثرها في التفسير، واختص القسم الأكبر من الرسالة بذكر الصحيح والضعيف من أَسبَاب النُّزُول مرتبا حسب ترتيب سور القرآن، معتمدا في ذلك على كتابي "أَسبَاب النُّزُول" للواحدي" ولباب النُّقُول" للسُّيُوطِي، مع تخريج ما ذكره من الأسباب والحكم عليها، وهي رسالة جيدة ومفيدة وأسلوبها شيق.
يتفق البحث مع بحثي بمعرفة أهمية أَسبَاب النُّزُول، ولكن الاختلاف أنى اقتصرت على سورة الفاتحة ومعرفة سبب النُّزُول فيها، واستخراج القيم الإِيمَانِيَّة منها.
٢- أسبَاب النُّزُول وأثرها في تفسير القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، للدكتور عدنان بن محمد أبو عمر، محاضر في الكلية الجامعية لأم والعلوم الأسرية في عجمان، تكلم الدكتور عن أَسبَاب النُّزُول والتعريف بها واهميتها وأفرد بالمبحث الثاني عن أمثلة تطبيقية من أَسبَاب النُّزُول وأثرها في تفسير القرآن الكريم، بتعين أَسبَاب النُّزُول اثرها في ترجيح الأقوال عند المفسرين وأَسبَاب النُّزُول وأثرها في تفسير القرآن الكريم بعموم، وتوصل من ضمن نتائج البحث أن روايات أَسبَاب النُّزُول الصحيحة قليلة بالنسبة لعدد آيات القرآن، وبالنسبة للكم الهائل الوارد في كتب التفسير وأن أكثر القرآن نزل ابتداء بدون سبب ليعالج الأوضاع والعادات الفاسدة ، فأَسبَاب النُّزُول باعتبارها روايات حديثية تنضم إلى قسم التفسير بالمأثور حين يذكرون الروايات التفسيرية للقرآن الكريم.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أهم ما يتفق مع بحثي التعريف بعلم أَسبَاب النُّزُول والاختلاف أن بحثي انفرد بسبب النُّزُول، ومثاله سورة الفاتحة؛ لاستخراج القيم الإِيمَانِيَّة منها وهذا هو الجديد والمبتكر من البحث.

خطة البحث

تكون البحث من **مقدمة وأربع مباحث وخاتمة وفهرس**

المقدمة وفيها: أهمية والموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وأهم الدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: الدراسات النظرية لعلم أسباب النزول

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول

المطلب الثاني: صيغ أسباب النزول

المطلب الثالث: تعارض الروايات في سبب النزول

المبحث الثاني: نزول سورة الفاتحة

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: سبب نزول سورة الفاتحة

المطلب الثاني: الخلاف في سبب النزول

المبحث الثالث: مفهوم التربية الإسلامية وأهدافها وطرقها وأساليبها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التربية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أهداف التربية الإسلامية

المطلب الثالث: طرق وأساليب التربية الإسلامية

المبحث الرابع: القيم التربوية لسبب نزول سورة الفاتحة

وفيه ست مطالب:

المطلب الأول: القيم التربوية لكل آية من آيات سورة الفاتحة

المطلب الثاني: قيمة الحمد

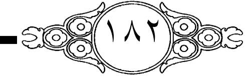
المطلب الثالث: قيمة الرحمة

المطلب الرابع: الآثار التربوية للعبادة في شخصية الإنسان

المطلب الخامس: قيمة الاستقامة

المطلب السادس: قيمة الهداية

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وفهرس المصادر والمراجع



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الأول
الدراسة النظرية لعلم أَسبَاب النُّزُول
تمهيد

إن الصحابة رضوان الله عليهم "شاهدوا أَسبَاب النُّزُول، وعلموا في أيِّ موضع نزلت آي الكتاب الكريم، وأسباب نزولها، ولا شكَّ أن أَسبَاب النُّزُول طريق معبَّد لفهم الكثير من الآيات الكريمات؛ لأنَّ أول ما ينطبق عليه المعنى للآية القرآنية هو ما كان سببًا لنزولها، ثم يعمّم الحكم بعموم اللفظ جريًا على قول الفقهاء في محكم قواعدهم "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، وإنَّ الصحابة أعلم الناس بمعاني الألفاظ القرآنية من العرب، ومن أعلم الناس بلغة العرب، وما يكون غريبًا بالنسبة لنا لا يكون غريبًا بالنسبة لهم، والألفاظ معروفة معانيها لهم"(٥) في هذا المبحث ستتطرق الباحثة عن مفهوم أسباب النزول وصيغه وتعارض الروايات في سبب النزول.

المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول

لقد جمعت الباحثة أغلب أقوال العلماء لمصطلح سبب النزول وهي:

١- قال الزرقاني: ((سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه))(٦).

٢- قال الشيخ مناع القطان: ((هو ما نزل قران بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال))(٧)، هو اختصار للتعريف الأول.

٣- قال السيوطي (رحمه الله): ((والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه))(٨).

٤- قال مساعد الطيار: كل قول أو فعل أو سؤال ممن عاصروا التنزيل نزل بشأنه قرآن(٩).

---

(٥) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، أبي زهرة، ((المعجزة الكبرى للقرآن)) ، (د.ط، د.م، دار الفكر العربي، ، د.ت) ص٤٠٠.

(٦) الزرقاني، ((مناهل العرفان في علوم القرآن))، ١:٧٦.

(٧) مناع بن خليل القطان، ((مباحث في علوم القرآن))، (ط٣، د.م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م)ص٧٨.

(٨) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ((الإتقان في علوم القرآن))، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٤ج، (د.ط، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ه1974)، ج١، ص١١٦.

(٩) د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ((المحرر في علوم القرآن))، (ط٢، د.م، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ص١٢٤.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وبعد التتبع والاستقراء والذي يبدو لي بعد البحث، أن سبب النزول يقتصر على أمرين:
١- أن تحدث حادثة فينزل القرآن بشأنها كما روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت.
٢- أن يسأل رسول الله صل الله عليه وسلم عن الشي فيزل القرآن بيان الحكم فيه كما في الأسئلة عن مخالطة الأيتام وعن الخمر والميسر وعن المحيض وغيرهما من الأسئلة التي نزل فيها قرآن يبين حكمها، ولا يدخل في أَسبَاب النُّزُول ما قصه القرآن من أحوال ووقائع الأمم الغابرة، لأن أَسبَاب النُّزُول تختص بما نزل من القرآن بشأنه أيام وقوعه وأن تكون الواقعة بعد البعثة ويكون توافق ما بين لفظي الآية النازلة، وسياق آيات التي تسبق موضع النزول وتتبعه[١٠]ا

المطلب الثاني: صيغ أَسبَاب النُّزُول [١١]

أولا: أن تكون نصًّا صريحًا في السببية.
فتكون نصًّا صريحًا في السببية إذا قال الراوي: "سبب نزول هذه الآية كذا"، أو إذا أتى بفاء تعقيبيه داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كما إذا قال: "حدث كذا" أو "سُئِلَ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- عن كذا فنزلت الآية" - فهاتان صيغتان صريحتان في السببية.
ثانيا: صيغة محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام إذا قال الراوي: "نزلت هذه الآية في كذا" فذلك يراد به تارة سبب النزول، ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية.
وكذلك إذا قال: "أحسب هذه الآية نزلت في كذا" أو "ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في كذا" فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب - فهاتان صيغتان تحتملان السببية وغيرها كذلك.

المطلب الثالث: تعارض الروايات في سبب النزول

يرجع تعارض الروايات في سبب النزول إلى تعددها وهو نوعان [١٢]:
الأول: تعدد الروايات في سبب نزول آية واحدة.
الثاني: تعدد الآيات في سبب نزول واحد.
أما الأول: وهو تعدد الروايات في سبب نزول آية واحدة؛ وهذه لها ثلاث صور [١٣]:

---

[١٠] خالد بن سليمان المزيني، ((المحرر في أسباب نزول القرآن))، (ط٢، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧، ه - ٢٠٠٦ م)، ج٢، ص ١١٠٨.
[١١] القطان، ((مباحث في علوم القرآن)) ص٥٨.
[١٢] د. عبد الجواد خلف، ((مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، الجواد))، (د.ط، دار البيان، القاهرة، ٢٠٠٣م) ص١٦٦.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(١) الصورة الأولى: أن تكون الروايات الواردة في سبب نزول الآية الواحدة كلها بصيغ غير صريحة في سبب النزول كأن يقول كل راو: «نزلت هذه الآية في كذا» أو «أحسبها نزلت في كذا».

فهذه الصورة لا تعارض فيها، لأن المراد بها التفسير وليس ذكر سبب النزول.

إلا في حالة واحدة: وهي ما إذا قامت قرينة على أحد هذه الأسباب بأنه في سبب النزول فحينئذ تتعين هذه الرواية من بين أخواتها لأن تتقدم على الأخريات.

(٢) الصورة الثانية: أن تكون الروايات المتعددة في سبب نزول آية واحدة بعضها صريح الصيغة في الدلالة على سبب النزول، وبعضها غير صريح، فحينئذ يتعين تقديم الرواية

(٣) الصورة الثالثة: أن تكون جميع الروايات الواردة في سبب نزول الآية الواحدة كلها صريحة في الدلالة على سبب نزول هذه الآية.

وهذه الصورة يتفرع عنها عدة صور منها:

١ - أن تكون هذه الروايات المصرح بسبب نزولها أحدها صحيح دون الآخر وفى هذه الحالة يقدم الصحيح دونه.

٢ - أن تتساوى الروايات في الصحة:

أ- وفى هذه الحالة يرجح أحد الروايات بكون راويها حاضر القصة مثلا.

ب- وقد يحمل الترجيح على أن الآية قد نزلت عقب سببين أو أكثر على أزمان متقاربة.

ج- فإن لم يمكن الجمع لتباعد الزمن، فإن الترجيح يحمل على تعدد نزول الآية، وتكرره.

وأما الثاني: فهو تعدد نزول آيات في سبب واحد.

فقد ينزل في الحادثة الواحدة آيات متعددة في سور شتى.

المبحث الثاني

نزول سورة الفاتحة

المطلب الأول: سبب نزول سورة الفاتحة

روي من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال: كان رسول الله إذا مر سمع من يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربا، فأتي خديجة فأخبرها، فأسرت ذلك إلى أبي بكر الصديق، فقال: انطلقي بنا إلى ورقة، فحدثه، فقال ورقة: هل رأيت شيئا؟ قال: لا، فقال: إذا سمعت النداء فأثبت حتى تسمع ما يقال لك، فلما سمع رسول الله، يا

---

(١٣) انظر: خلف، ((مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن)) ص١٦٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

محمد، قال: لبيك، قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ثم قل: الحمد لله رب العالمين ... إلى آخرها[١٤].

قال ابن حجر رحمه الله: ((وهو مرسل ورجاله ثقات، فإن ثبت حمل على أن ذلك كان بعد قصة غار حراء ولعله كان بعد فترة الوحي، والعلم عند الله تعالى)) [١٥]

المطلب الثاني: الخلاف في سبب النزول

ذهب بعض العلماء مثل الإمام السيوطي (رحمه الله) إلى عدم اعتبار هذا الخبر الذي ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، على أنّه سببُ لنزول سورة الفاتحة، لأنّه لا يُعتبر حادثة من الحوادث التي وقعت في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ونزل بشأنها قرآن، وهو لا يُعتبر استفسارًا أو سؤالا وُجّه إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وجاءت الآيات الكريمة إجابة عنه، وإنما هي تهيئة وتوطئة بين يدي السورة[١٦] .

إن هذه الرواية لا تمثل سببا للنزول بقولهم إن هذه الرواية لا تدل على صيغة نزول صريحة، فأمره للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أن يقول: ((الحمد لله رب العالمين ...)) إلى آخر سورة الفاتحة ليس فيه دلالة على صيغة سبب نزول؛ وذلك بأنه لا يعتمد كل ما رود سببا لنزول آية أو سورة، بل يكون النظر في صيغته أهي صريحة في السببية أم محتملة، بالإضافة أن الحديث مرسل، وأن هذه الرواية فيها إشعار بأن سورة الفاتحة أول ما نزل من القرآن الكريم، وهذا ليس بصحيح بثبوت أن أول ما نزل من القرآن هو مقدمة سورة العلق[١٧].

وترى الباحثة أن هذا الحديث دليل قوي أن لسورة الفاتحة سبب نزول لأن هذا الحديث مرسل ورجاله ثقات كما سبق ذكره في حديث أبي ميسرة، وقد أورد الواحدي (رحمه الله) ، وابن أبي شيبة، والبيهقي رحمهم الله وغيرهم أن لسورة الفاتحة سبب نزول، ((والاحتجاج بالحديث المرسل قال به الْعلمَاء مثل سُفْيَان الثَّوْريّ وَمَالك بن أنس وَالْأَوْزَاعِيّ حَتَّى جَاءَ الشَّافِعِي فَتكلم فِيهَا وَتَابعه على ذَلِك أَحْمد بن حَنْبَل وَغَيره

---

[١٤] البيهقي، دلائل النبوة، كتاب جماع أبواب المبعث، باب أول سورة نزلت من القرآن، ط١، ج٢، ص١٥٨.

[١٥] ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ((العجاب في بيان الأسباب))، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، (د.ط، دار ابن الجوزي، د.م، د.ت) ص٢٢٤.

[١٦] انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ((لباب النقول في أَسبَاب النُّزُول))، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، (د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)ص٧. بتصرف كبير.

[١٧] تحقيق القول في مسائل علوم القرآن الكريم في سورة الفاتحة وأثرها على مباحث علوم القرآن، الشوحه، مجلة آل البيت، العدد الأول لسنة ٢٠١٩ المجلد ١٥، ص٣٤٤. بتصرف متوسط.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

رضوَان الله عَلَيْهِم، فَإِذا لم يكن مُسْند غير الْمَرَاسِيل وَلم يُوجد الْمسند فالمرسل يحْتَج بِهِ وَلَيْسَ هُوَ مثل الْمُتَّصِل فِي الْقُوَّة)) [١٨] والله أعلم.

المبحث الثالث

مفهوم التربية الإسلامية وأهدافها وطرقها وأساليبها

المطلب الأول: التربية لغة واصطلاحا

أولا: التربية لغة:

تتضمن التربية دلالات لغوية متعددة، تركز جميعها على ما ينبغي أن تتضمنه العملية التَّربَوِيَّة من أنشطة.

١. نشأ وترعرع: رَبِيَ يَرْبَى، على وزن خَفِيَ يَخْفَى: أي نشأ وترعرع.

٢. ساسة وتولى أمره: ربيت القوم: أي سُسْتُم: أي كنت فوقهم.

٣. التعليم: الرباني من الرب، بمعنى التربية، والرباني: الراسخ في العلم أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى[١٩].

ثانيا: التربية الاسلامية في الاصطلاح:

يرى العلماء المسلمون أن التربية الإسلامية فلسفة واضحة مستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وهي تتعهد الإنسان بدنيًا وعقليًا وروحيًا، وقد كثر الكلام في تعريف التربية الإسلامية، وصال العلماء وجالوا حول مفهومها من منظور الإسلام.

فقد عرفها بعضهم بأنها: ((إعداد الفرد أو الكائن الإنساني لحياته في الدنيا والآخرة))[٢٠].

وهي ((تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام))[٢١].

---

[١٨] أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشري بن شداد بن عمرو الأزدي، ((رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه))، تحقيق: محمد الصباغ، (د.ط، دار العربية، بيروت، د.ت)ص٢٤.

[١٩] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة رب، باب الباء، فصل الراء، ط٣، ج١، ص٤٠٤، ص٧١١. بتصرف كبير.

[٢٠] أنور الجندي، ((التربية وبناء الأجيال في الإسلام))، (د.ط، دار الكتاب، بيروت، ١٩٧٥م) ص١٥٣.

[٢١] د. سعيد إسماعيل علي، ((أصول التربية الإسلامية))، (د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1431هـ/ ٢٠١٠ م) ص٢٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويتضح مما سبق أن التربية الإسلامية بحسب ما ترى الباحثة هي: تنشئة الفرد المسلم وإصلاحه شيئاً فشيئاً بالتدرج في تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها الروحية والعقلية والوجدانية والاجتماعية متوافقة مع العقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: أهداف التربية الإسلامية

إن في الأهداف التَّربَوِيَّة وصف للاتجاهات والخصائص الاجتماعية التي يتصف بها المجتمع الراقي المتحضر، وهذه الأهداف هي الثمرات النهائية للعملية التَّربَوِيَّة، وأهمية هذه الأهداف أنها تحدد مسارات الأنشطة التَّربَوِيَّة، وتحدد الوسائل والأدوات اللازمة للتنفيذ والتقويم.

فتنمية قدرة الفرد على التأمل والتفكير بالنظر في الكون وتدبره وتأمل النفس واستبطانها، فالغرض الديني من التربية الإسلامية ذو أهمية فائقة في بناء شخصية الفرد باعتباره عضوًا نافعًا في المجتمع، أما الغرض الدنيوي فيتمثل في الغرض العلمي النفعي أو الإعداد للحياة، وبذلك يتضح لنا أن التربية الإسلامية تهتم بالحياة الدنيا والحياة الآخرة، وتسهم بقدر كبير في تنمية الإيمان وتقوية مواهب الإنسان مما يؤدي إلى تكوين المسلم الصالح[٢٢]، و((إيجاد الفرد المؤمن الذي يخشى الله ويتقيه ويحسن عبادته؛ ليفوز في الآخرة ويسعد في الدنيا))[٢٣]، أما الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية فيمكن إيجازها في تربية الفرد الصالح في ذاته، وتربية المواطن الصالح في الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم وتربية الإنسان الصالح للمجتمع الإنساني الكبير، أي أن التربية الإسلامية تعني ببناء الشخصية المسلمة المتكاملة.

المطلب الثالث: طرق وأساليب التربية الإسلامية

((أول هذه الطرق هو التوجه العالمي في الخطاب القرآني، ففاتحة الكتاب تبدأ بتوجيه "الحمد لله رب العالمين" أي لرب العوالم كلها: عوالم الإنسان، والحيوان، والنبات، والجماد، الذي ربط بين حلقاتها ونسق وجودها وبيئاتها، وهذه بداية تستهدف إنهاء فاعلية "ثقافات" الحمد العصبية القومية والإقليمية والقبلية والطائفية، والأسرية المفرقة للعوالم المذكورة، الملوثة لبيئاتها الملحقة للأذى، والخراب في نظمها وعلاقاتها، وتتوالى بصائر الوحي التي تتضمنها سور القرآن الكريم -بعد الفاتحة- لتقدم التفصيلات المعززة للتربية العالمية، والموجهة لسلوك إنسان التربية الإسلامية وعلاقاته بالخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة، في ميادين الحياة المختلفة

---

(٢٢) عاطف السيد، ((التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها))، (د.ط، د.م، د.ن، د.ت) ص٢١.

(٢٣) إسحاق أحمد فرحان، ((التربية الإسلامية بين الأصالة المعاصرة))، (د.ط، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٢م) ص٣١-٣٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

متدرجة في تشكيل أفكاره واتجاهاته، وممارساته وبروز "ثقافة" عالمية إنسانية ذات نظم وقيم وتقاليد وعادات، وفنون وممارسات متناسقة يجتمع بها صفتا التنوع، والوحدة اللتين تعطيان الحياة طابع التجدد والارتقاء.))[٢٤].

المبحث الرابع

القيم التَّربَوِيَّة لسبب نزول الفاتحة

المطلب الأول: القيم التَّربَوِيَّة لكل آية من آيات سورة الفاتحة

أولا: قيمة البدء باسم الله

القيمة التَّربَوِيَّة من قوله تعالى:" بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١" سورة الفَاتِحَةِ.

على الإنسان المسلم أن يبدأ كل أمر من أموره باسم الله تعالى، وأن يعلّم أبناءه وتلامذته أن يبدؤوا كل أمورهم باسم الله تعالى؛ وذلك لحصول البركة، والبدء باسم الله رادع عن المعصية في القول والعمل، إذ إنّ المسلم ليحس بالخجل من أن يبدأ فعله للمعصية باسم الله.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: " كل كلام، أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله، فهو أبتر - أو قال: أقطع- "[٢٥].

ولا ننس أنها بركة للمسلم، فقبل أن نبدأ بأكل الطعام نقول بسم الله، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "إن الشيطان يستحل الطعام أن لّا يذكر اسمُ الله عليه..."[٢٦].

وعند تدبر البسملة في معانيها التَّربَوِيَّة نستخلص:

- الاعتماد على الله: اعتماد المسلمين على الله في حياتهم وقراراتهم، ويكون تعزيز هذه القيمة في الثقة بالله والتوكل عليه فلا يعجز من بدأ ببسم الله عن قضاء حوائجه، ومن قالها متوكلًا على ربه صادقًا نيته لله تعالى، تيسرت أموره وتيسر له كل عسير في طريقه، فهي تأكيد للاستجابة وتأكيد لتيسير الأمور.
- الاستعانة بالله عند قول بسم الله لتيسر الأمور: البسملة توجيه أنك تقول: اللهم إني أستعين بعظمتك على قضاء أموري، وبرحمتك على تخفيف كل عبء وكرب علَيَّ، لأن الإنسان في حياته يسعى إلى إنجاز أعماله ومهامه، وهذا بحد ذاته بحاجة إلى قوة

---

[٢٤] انظر: د. ماجد عرسان الكيلاني، ((أهداف التربية الإسلامية))، (ط١، دار القلم، د.م، د.ت)ص ٥١٣. بتصرف يسير.

[٢٥] أخرجه أحمد، كتاب مسند الإمام أحمد، باب مسند أبي هريرة، ج١٤، ص ٣٢٩، رقم: ٨٧١١. قال أحمد: إسناده ضعيف لضعف قرة بن عبد الرحمن، وللاضطراب الذي وقع في إسناده ومتنه. ابن المبارك: هو عبد الله.

[٢٦] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها، ج٣، ص ١٥٩٧، رقم: ٢٠١٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقدرة، وفي نفس الوقت هو يحتاج إلى عدم الشعور بألم تبعات هذا الإنجاز ومضايقاته، أو على الأقل شيء ما يهون عليه آثار المشقة والعناء، وهذا يحتاج إلى الرحمة والرفق[٢٧].

الدعاء كأداة لتحقيق الأهداف: لذلك نجد أن هناك أدعية خاصة لزمنٍ ما، أو موقفٍ حاضر، على سبيل المثال: دعاء الخروج من المنزل، لندرس هذا الدعاء ونوضحه، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: " من قال - يعني - إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت، ووقيت، وتنحى عنه الشيطان"[٢٨] ، لأنه عند الدعاء الذي يبدأ "بِسۡمِ ٱللَّهِ " فعمليًّا نخرج إلى قدر لا نعلم عنه شيئًا، خروج لعلم أو عمل وتعايش مع الناس، فلا بد من أخذ الحيطة والحذر الشديدين، وحتى لا يضيق الإنسان بأمرٍ في مسألة الحيرة، فهو يتوكل على الله ويقول الأذكار ويمضي، فهذا الذكر يختصر لك كثيرًا من الأمور.

حتى الإنسان عند نومه عن حديث الرسول صلى الله عليو وسلم: "...فإذا اضطجع فليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"[٢٩]، كل ما في الأمر أننا سوف ننام، لكن تفاصيل الدعاء فيها أمور عظيمة (باسمك رب وضعت جنبي)، هذا لأننا سوف ندخل عالما لا نعلم عنه إلا أننا نضع رؤوسنا على الوسادة، لكنه عالم مخيف، فتطلب ذلك منا أن نستعين بالله باسمه الأعظم[٣٠].

وفي الصباح، ندعوه جل وعلا، عن الحديث الشريف، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: " ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم ثلاث مرات، فيضره شيء "[٣١]، وأغلب المواقف تقتضي منا ذكر "بِسۡمِ ٱللَّهِ... " فقط من غير إضافة " ... ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١" يهدف الدعاء تربويا على العدالة والمساواة فتشير إلى

---

[٢٧] أحمد عبد العزيز الشيخ محمد قشوع، ((تأملات في السور والآيات))، (ط١، د.ن، د.م، ١٤٤٠ه) ص٤٤.

[٢٨] أخرجه الترمذي، كتاب سنن الترمذي، باب ما يقول إذا خرج من بيته، ج٥، ص٤٩٠، رقم: ٣٤٢٦. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[٢٩] أخرجه الترمذي، كتاب سنن الترمذي، باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، ج٥، ص٤٧٢، رقم: ٣٤٠١. قال الترمذي: هذا حديث حس

[٣٠] قشوع، ((تأملات في السور والآيات)) ص٤٥.

[٣١] أخرجه الترمذي، كتاب سنن الترمذي، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، ج٥، ص٤٦٥، رقم: ٣٣٨٨. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أن الله لا يضر أحداً دون سبب عادل و هذا يعزز مفهوم العدالة والمساواة في المعاملة والتعاطي مع الآخرين، وقيمة التواضع عندما نعلم أن الله هو المسيطر على كل شيء، نتذكر أهمية التواضع والاعتراف بأننا بحاجة إلى الله في كل أمر.

المطلب الثاني: قيمة الحمد

القيم التَّربَوِيَّة من قوله تعالى: "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢" سورة الفَاتِحَةِ : ((تربية الله لخلقه عموما؛ بهدايته لهم لما فيه مصالحهم، وتربيته لأوليائه خصوصا بهدايتهم، وتعليمهم وتوفيقهم لعبادته، وتقديم وصف الله بالألوهية على وصفه بالربوبية؛ تنبيها على أهمية هذا النوع من التوحيد الذي أنكره المشركون وأكثر الأمم الذين بعث الله إليهم الأنبياء))[٣٢].

- ثناء الله على نفسه وحمده لنفسه، أما البشر فإنهم لا يزكون أنفسهم.
- تعليم العباد الأدب مع الله تعالى وكيفية الدعاء له عز وجل، فلقد بدأت الآية بالحمد لله أولا ثم جاء السبب بعدها ليجيب عن سؤال، لماذا الحمد لله؟؛ لأنه ربّ العالمين، والربّ هو الذي يتعهد مربوبيه بالرعاية والحفظ والعناية، فالحمد لله؛ لأنّه رب العالمين، وتقديم الحمد على فعل الله تعالى فيه تأدب مع الله، فنقدم الحمد لله قبل أن ندعوه، ونقدم الحمد قبل أن نطلب أي شيء من الله تعالى، وهذا مظنّة استجابة الدعاء.
- على المؤمن أن يحمد الله حتى على الأكلة والشربة حتى يرضى عنه الله عز وجل. عن أنس رضي الله عنه قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها"[٣٣].
- الشكر يؤدي للزيادة بكل شيء فهذا يربي المسلم على عادة الحمد. كما قال الله تعالى "وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧" سورة إِبۡرَاهِيم: تربية النفس على الإحسان والشكر على الجميل وحمد المنعم: فعندما تبط النفوس جزاءها بالله سبحانه وتعالى والاعتراف بفضله وكرمه، تتفتح أمامها أبواب من الخير، وتوجه إلى الإحسان وفيض من الأعمال؛ لأن المحسن هو من يقوم بصالح الأعمال شكرا لله وامتنانا وعرفانا بالجميع على الخلق، ومن شكر الله وحمده زاده الله من فضله، فيبلغ درجة الإحسان والتي يمثل الوصول إليها قمة الكمال البشري، وهذا من أعظم الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها.

---

[٣٢] محمد صالح المنجد، ((تفسير الزهراوين البقرة وآل عمران))، (ط١، مجموعة زاد – مكتبة العبيكان، السعودية، د.ت) ص١٤.

[٣٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ج٤، ص ٢٠٩٥، رقم: ٢٧٣٤.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الثالث: قيمة الرحمة

القيمة التَّربَوِيَّة من قوله تعالى: "ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣" سورة الفَاتِحَةِ.

- إنّ من أعظم القيم الإسلامية التي ترشد لها الآية قيمة الرحمة، التي إن نزعت من قلب إنسان خسر الدنيا والآخرة، فمن لا يملك الرحمة تنفر منه الناس، فقد قال الله تعالى لنبيه الكريم "...لَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ..." سورةآل عِمۡرَان. وإنّ الله تعالى ذكر الرحمة أول قيمة في القرآن لأهمية هذه القيمة، فعلى الإنسان المسلم أن يكون رحيما بأهله، رحيما بأبنائه، رحيما بتلامذته، رحيما بجيرانه، رحيما بالمسلمين أجمعين.

- ((الرحمة المضافة إلى الله تعالى نوعان: إما رحمة ذاتية موصوف بها سبحانه على الوجه اللائق به كسائر صفاته أو رحمة مخلوقة، أنزل الله عز وجل منها جزء يتراحم به الخلائق فيما بينهم))(٣٤) ، وهذه الرحمة المخلوقة التي لابد للمسلم تعلمها وتحلي صفاتها بالتعامل مع الناس وعدم اتصاف المسلم بالقسوة والجور والظلم.

- ((إنما وصف نفسه "ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣" سورة الفَاتِحَةِ، بعد قوله "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢" سورةالفَاتِحَةِ. ليكون من باب قرن (الترغيب بالترهيب)، فالرب فيه ترهيب، والرحمن الرحيم ترغيب))(٣٥) ؛ لأن الرب هو القادر القوي، وهو السيد المالك المتصرف في خلقه من غير منازع، واتباع الترهيب بالترغيب أعون على طاعته وعبادته، فهذه قيمة تربوية مهمة حتى يجمع المربين الترهيب والترغيب في تربية أبنائهم تربية إسلامية متوازنة حسنة ومعرفة كم هو مهم أن يربط المربي هذا الأمر بمعرفة الخالق عز وجل.

- مشاهدة نعم الرحمانية والرحمة من خلال تدبر أسماء الله الحسنى، والاغتراف من كوثرها، وحمل النفس على الرحيل إلى منازلها، حيث يبدأ تجلياتها على القلب من رحمانية الله، خالقا ورازقا وقيوما، إلى ما يتجلى عليه من رحمته تعالى هاديا ونصيرا وشكورا.

- علينا بالدعاء بهذين الاسمين العظيمين وهي دعوة الأنبياء(٣٦)

دعاء أيوب - عليه السلام - في سورة الأنبياء: "۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣" سورةالأَنبِيَاء.

---

(٣٤) المنجد، ((تفسير الزهراوين البقرة وآل عمران))، ص١٥.

(٣٥) محمد علي الصابوني، ((مختصر تفسير ابن كثير))، (ط٧، دار القران الكريم، لبنان – بيروت، ١٤٠٢ه، ١٩٨١م) ص٢١.

(٣٦) قشوع، ((تأملات في السور والآيات)) ص٤١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

دعاء موسى ـ عليه السلام ـ في سورة الأعراف: "قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١" سورةالأَعۡرَاف.

دعاء يعقوب ـ عليه السلام ـ في سورة يوسف: "قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢" سورة يُوسُف.

وكثير من الدعوات في كتاب الله التي هي برحمته، وكلها كانت دعوات مستجابات.

ـ مما يدل عليه اسما الله "ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣" أن نبدأ بهما أعمالنا اليومية، فهذا يعني أننا نبدأ بتذكر رحمة الله، فالقرآن الكريم بدأ بهما في كل سورة عدا براءة، فأعمالنا ستسير برحمته، وستتيسر بعظم شأنه جل وعلا، فأنت تتوكل على عظيم رحيم.

ـ لما نطلب الرحمة من رب العالمين علينا أن نكون رحماء بمن هم أضعف منا، وأيضًا كما أن لله أسماء رفيقة، علينا أن نستبشر خيرًا برفق الله تعالى بنا، وأن نكون رفقاء بكل ما حولنا، لأن الرفق في كل شيء، وليس بالبشر فقط، يقول رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : "يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» قلت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: " قلت: وعليكم "(٣٧)، ويقول رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله"(٣٨).

ـ رحمة الإنسان بوالديه والدعاء لهما بالرحمة كما قال الله تعالى: "وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤" سورةالإِسۡرَاء.

ـ ألا يقنط العبد المذنب من رحمة الله كما "۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣" سورةالزُّمَر.

ـ صلة الرحم "فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢" سورة مُحَمَّد.

المطلب الرابع: الآثار التَّربَوِيَّة للعبادة في شخصية الإنسان

القيم التَّربَوِيَّة من قوله تعالى "إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥" سورةالفَاتِحَةِ.

---

(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك، ج٩، ص١٥، رقم: ٦٩٢٦.

(٣٨) أخرجه الترمذي، كتاب سنن الترمذي، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ج٤، ص٣٢٣، رقم: ١٩٢٤. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- إنّ الإخلاص في العبادة لله وحده، وطلب الاستعانة منه عز وجل، والإقرار بأنّ التوفيق من الله تعالى، يورّث في القلب خلقا من أخلاق الأنبياء ألا وهو خلق التواضع، وهو خلق يسعى الإسلام إلى إيجاده وتمثيله في الإنسان المسلم.
- ولقد جعل الله الاستعانة مرتبطة مع العبادة، ولكن العبادة هي الغاية التي خلق من أجلها الإنسان، بينما الاستعانة هي الوسيلة التي توصل إلى العبادة ولا شك في أن العاقل يقدم الغايات على الوسائل، ويعنى بها اشد من عنايته بالوسائل.
- ومن تدبر هذه الآية استنبطت الباحثة أن العبادة التامة لا تصدر إلا من مخلص، والاستعانة تكون من مخلص ومن غير مخلص؛ ولذلك فإن العبادة تعبر عن ارتباط قلب العبد بربه في جميع الأحوال بينما الاستعانة ملازمة للمواقف التي تحتاج إلى إعانة بسبب عجز العبد والإنسان الذي يعبد ربه في جميع أحواله خير وأحب إلى الله من الذي يستعين به عند الحاجة.
- العبادة تنشئ الإنسان المستقيم، بتعاليم الشريعة، والمتوازن الذي يعمل لدنياه، ويعمل لآخرته، والذي يلبي حاجاته الجسدية، ويلبي حاجاته الروحية.
- العبادة تربي الإنسان على القوة، وعلى مقاومة الضعف البشري المتمثل بالأهواء البشرية التي خلقها الله في الإنسان، فالعبادة تعطي الإنسان قوة الضبط والاعتدال في مواجهة ما يجول في داخله من الأهواء والشهوات.
- يتجلى القيم التي ترتكز على الاعتماد الكامل على الله في جميع مجالات الحياة قيمة الطابع التدبري من خلال تعزيز الثقة العميقة بالله والاعتماد الشامل عليه، مما يشجع هذا المفهوم على الاعتراف بأهمية السعي لمساعدة وتوجيه الله، مما ينمي روح التواضع.

المطلب الخامس: قيمة الاستقامة

القيم التَّربَوِيَّة من قوله تعالى: "ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦" سورةالفَاتِحَةِ، يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: ((لا تكون الطريق صراطا حتى تتضمن خمسة أمور: الاستقامة، والإيصال إلى المقصود، والقرب، وسعته للمارين عليه، وتعيّنه طريقا للمقصود. ولا يخفى تضمن الصراط المستقيم لهذه الأمور الخمسة، ولينظر الشبهات والشهوات التي تعوقه عن سيره على هذا الصراط المستقيم. فإنها الكلاليب التي بجنبتي ذاك الصراط، تخطفه وتعوقه عن المرور عليه. فإن كثرت هنا وقويت فكذلك هي هناك وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

فوصفه بالاستقامة يتضمن قربه، لأن الخط المستقيم هو أقرب خط فاصل بين نقطتين. وكلما تعوج طال وبعد. واستقامته تتضمن إيصاله إلى المقصود ونصبه

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لجميع من يمر عليه يستلزم سعته. وإضافته إلى المنعم عليهم، ووصفه بمخالفة صراط أهل الغضب والضلال يستلزم تعينه طريقا))(٣٩).

- تعزيز قيمة الوحدة والتماسك في المجتمع المسلم لأن الاجتماع على الهدى، تثبيت وقوة، وأن كثرة السائرين على الطريق تورث الأنس وتهون مشقة السير بخلاف الانفراد في السير فإنه يورث الوحشة ويستجلب الملل، إن الإنسان إذا كان معه سالكون لم يستوحش، وكلما كثر السالكون شاع الأمن ورسخت الطمأنينة، أما السالك وحده فإنه قد يستوحش وقد يضعف وقد يسقط، وقد تأكله الذئاب، ويد الله مع الجماعة وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية(٤٠).

- الاستقامة تعالج مشكلة فقدان الأمل، لأنها تجعل صاحبها يحسن الظن بالله، وتعالج أيضاً مشكلة التوقف عن الإصلاح، والاستقامة تحتاج إلى مراقبة النفس وذكر الوعد والوعيد في كل طاعة من فعل أو ترك.

المطلب السادس: قيمة الهداية

القيم التَّربَوِيَّة من قوله تعالى: "صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧" سورة الفَاتِحَةِ.

من أعظم المستخلص من سورة الفاتحة أنها سورة للمناجاة، حيث يقرؤها المسلم في كل ركعة من صلاته، فالله لم ينزل مثلها في كتبه؛ فهي سورة للدعاء والحاح فيه الجزم والعزم فيه بأن يجعلنا من الذين أنعم الله عليهم؛ وهذا فيه رجاء، ويستدفع النقمة خوفا؛ وهي الصراط من سواهم.

ففي الآية دلالات تربوية عجيبة حيث إن ((إضافة الصراط إلى سالكيه ممن أنعم الله عليهم في السابق واللاحق، وطلب المسلم من ربه أن يهديه إل ذلك الصراط كل ذلك يعد من أسباب إزالة الغربة النفسية والاجتماعية التي يحس بها المسلم عندما ينظر مليا في أحوال المسلمين ويقارن قوتهم بقوة أعدائهم فيشعر بشيء من الاحباط والاغتراب، فيأتي الدعاء "ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦" سورة الفَاتِحَةِ، ليقوي من عزيمة المسلم وهو يحس بأنه ينتمي إلى "..ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ.. " سورة الفَاتِحَةِ، فيشعر بهذا الامتداد الزماني الذي يبدأ من آدم عليه السلام وينتهي بيوم الدين، ثم يشعر بالفخر بعزة الانتماء إلى تلك الصفوة التي بلغت الذروة بإيمانها وصدقها وإن كانت قليلة مستضعفه في بعض الأزمان، وهذا كله يشد من أزر المسلم ويشعره بعزة

---

(٣٩) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس ابن القيم، ((تفسير القران الكريم))، (ط١ دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤١٠ ه) ص١٤.

(٤٠) فاضل صالح السامرائي، ((لمسات بيانية في نصوص من التنزيل))، (ط٣، دار عمار، د.م، ١٤٢٣ه، ٢٠٠٣م)ص٥٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الولاء وكرامة الانتماء ويزيل عنه آثار الغربة الثانية التي يعاني منها في زماننا))(٤١).

إن الله عزَّ وجلَّ لا يعطي نعمة الهداية إلا على قدر طلب العبد وجهده، والأنبياء بعثهم الله ليجتهدوا على عباد الله ليأتي فيهم طلب الهداية من الله، وإذا كان جهدنا لله فإن الله يفتح لنا أبواب الهداية، وإذا كان جهدنا لغير الله فإن الله لا يفتح أبواب الهداية أمامنا كما قال سبحانه "وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩" سورة العَنكَبُوت، وهذا لا يتحقق إلا بالصدق والنية الصالحة.

قوله تعالى" غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧" [سورة الفاتحة:٧]

تنبيهُ المتدبِّر على أنَّ المدار على الرحمة، وأنَّ الغضب كالعارض، ولذلك اشتَقَّ اللهُ لنفسه أسماءً من الرحمة والرأفة ونحوها، ولم يشتقَّ لنفسه اسمًا من الغضب.

تعليمُ العبادِ حسنَ الأدب مع ربِّهم عزَّ وجلَّ، فلا ينسبون إليه تصريحًا ما قد يُوهِم.

ومنها تأنيسُ المؤمن؛ لأنه إذا تلا هذه السورة متدبِّرًا حقَّ التدبُّر، فقد صار على حالٍ عظيمةٍ من الخضوع والتعظيم لربِّه عزَّ وجلَّ والتوحيدِ والحرصِ على الاهتداء واتباعِ الصراط المستقيم وصدقِ الإقبال على ربه عزَّ وجلَّ وغير ذلك، فاستحقَّ إيناسَه بأن لا يقع بعد ذلك كلِّه تصريحٌ بنسبة الغضب إلى ربِّه عزَّ وجلَّ. فإنْ تدبَّر وعرَفَ أنَّ المعنى على ذلك آنسه العدولُ عن التصريح لما فيه من التنبيه على الحِكَم المذكورة، وقوله: "...وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧" أي وغيرِ الضالِّين. والضلالُ خلاف الاهتداء. فالمعنى: وغيرِ الذين ضلُّوا عن سبيل الحق.

ولم يقل: "ولا الذين أضللتَ"، للتنبيه على أنَّ أصلَ الضلال إنما يجيء من العبد نفسه، فأما إضلالُ الربِّ عزَّ وجلَّ لمن شاء، فإنما يقع عقوبةً لمن اختار الضلال لنفسه وأصرَّ عليه.

هذا وقد جاء عن النبي - ﷺ - وعن جماعة ممن بعده من الصحابة والتابعين أنَّ المراد بالمغضوب عليهم: اليهود، وبالضالِّين: النصارى. وفي القرآن ما يشهد لذلك. وهو الذي يقتضيه السياق، لأنه قد تقدَّم ذكرُ الذين أنعم الله عليهم، وبيَّن أنَّ رؤوسهم الأنبياء ثم أتباعهم. وقد عُرف أنَّ اليهودَ كان أوائلُهم من أتباع الأنبياء كموسى وهارون، وكان فيهم بعد ذلك عدد من الأنبياء، وأنَّ النصارى من أتباع عيسى مع اتباعهم لموسى وهارون ومَن بعدهما، وأواخر الأمتين يزعمون أنهم كأوائلهم ومعروفون بين الناس أنهم في الجملة من أتباع الأنبياء= فقد يُتوهَّم دخولُ

---

(٤١) انظر: حمدان عبد الله الصوفي، ((دلالات سورة الفاتحة التربوية في ضوء التفسير القيم)) ، (د.ط، مجلة كلية التربية، غزة ، ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦م)ص٣٦. بتصرف يسير.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

اليهود والنصارى في المنعَم عليهم، فربَّما يحمل ذلك على اتباعهم في بعض الأشياء توهُّمًا من الصراط المستقيم. هذا مع كثرة ملابسة المسلمين لهاتين الأمتين.

فاقتضت الحكمةُ أن يبيِّن الله عزَّ وجلَّ لعباده خروجَ اليهود والنصارى عن المنعَم عليهم، وبيِّنٌ سببُ ذلك، وهو أنَّ اليهود خرجوا في الواقع عن الصراط المستقيم الذي كان عليه موسى وهارون ومَن بعدهما من الأنبياء خروجًا أوجَبَ عليهم الغضبَ، وأنَّ النصارى خرجوا عن الصراط المستقيم الذي كان عليه عيسى والأنبياء من قبله، وضلُّوا الضلالَ البعيدَ. فعُلِمَ بذلك أنَّ ما هم عليه مخالفٌ للصراط المستقيم وأنَّ ما بأيديهم من الكتب لا يوثق بها)) (٤٢).

وهذه السورة أولها رحمة، وأوسطها هداية، وآخرها نعمة، ومن رحمة الله فقد هداه، ومن هداه فقد أنعم عليه، والنعمة الحقيقية تكون بالرحمة والهداية، وقد قال الرازي – رحمه الله - : ((من قال الحمد لله فقد شكر الله، واكتفى بالحاصل، فزالت شهوته، ومن عرف أنه رب العالمين زال حرصه فيما لم يجد، وبخله فيما وجد فاندفعت عنه آفة الشهوة ولذاتها، ومن عرف أنه مالك يوم الدين بعد أن عرف أنه الرحمن الرحيم زال غضبه، ومن قال إياك نعبد وإياك نستعين زال كبره بالأول وعجبه بالثاني، فاندفعت عنه آفة الغضب بولديها)(٤٣).

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، بعد المسير في رحاب سورة الفاتحة والتي استنبطت منها الباحثة من خلال أَسبَاب النُّزُول للقيم التربوية خلصت إلى بعض النتائج منها:

١- إن معرفة أَسبَاب النُّزُول يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى حتى لا يقع اللبس والإشكال ويدفع توهم الحصر وبذلك يتيسر الحفظ على الحافظين.

٢- تعمل التربية الإسلامية على تنشئة الفرد المسلم وإصلاحه شيئاً فشيئاً في تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها الروحية والعقلية والوجدانية والاجتماعية متوافقة مع العقيدة الإسلامية.

---

(٤٢) انظر: آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ((**تفسير سورة الفاتحة**))، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، (ط١، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، د.م، ١٤٣٤ه). ج٧، ص١٢٤-١٢٨. بتصرف متوسط.

(٤٣) انظر: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، ((مفاتيح الغيب = التفسير الكبير))، (ط٣، دار الفكر، د.م، ١٩٨١،١٤٠١ه)، ج١، ص٢٢٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣- بينت الدراسة بعض القيم التربوية في سورة الفاتحة من الجانب التربوي وهي: البسملة والرحمة والعبادة، والاستعانة والاستقامة والهداية.
٤- القيم التربوية لقول بسم الله تعني الاعتماد على لله اعتمادا كاملا مجردا ممزوجا بالثقة بالله في كل الأمور، والاستعانة بالله في قول بسملة تعمل على تخفيف كل كرب وعبء.
ذكر الأدعية التي تبدأ ببسم الله يحمل قيم تربوية مهمة مثل الاعتماد عليه، التوكل، التواضع، العدالة والمساواة في المعاملة والتعاطي مع الآخرين.
٥- استنبطت الباحثة قيما تربوية عديدة لسبب النزول في قيمة الرحمة من أهمها: أن نعيش الرحمة في حياتنا ونطبق قول الحق، رحمة الانسان بوالديه والدعاء لهما بالرحمة، الرحمة تنبثق من الرفق الذي يحبه الله تعالى، تذكر الرحمة حتى بأعمالنا اليومية التي تسير برحمة الله تعالى، التعامل مع الناس وعدم اتصاف المسلم بالقسوة والجور والظلم.
٦- الآثار التربوية للعبادة في شخصية المسلم منها الإخلاص في العبادة والاستعانة بالله الواحد، وتنشئ العبادة انسانا مستقيم ومتوازن ويلبي حاجاته الروحية، وأن العبادة تربي الإنسان قوة الضبط والاعتدال في مواجهة ما يجول في داخله من الأهواء والشهوات.
٧- القيم في اياك نعبد واياك نستعين هو الحاجة إلى الاعتماد على الله في كل جوانب الحياة وهذا يعزز القيمة التدبرية للثقة بالله والاعتماد عليه، والاعتراف بحاجة إلى المساعدة والتوجيه من الله، مما يشجع على التواضع.
٨- من القيم التربوية في الاستقامة هي الوحدة والتماسك بين المجتمع المسلم الوحدة، فالمسلمون يدعون جميعًا للصراط المستقيم، مما يشجع على التماسك والوحدة بينهم، وإن لهذه القيمة تعزيزا بفهم أن المسلمين يجب أن يكونوا معاً ويساعدوا بعضهم البعض على الالتزام بالسلوك الصالح.
٩- البحث عن الهداية يتطلب صدقًا ونية صالحة فيجب على المسلم أن يكون صادقًا مع نفسه وأن يكون لديه نية صالحة للتوجه نحو الله والبحث عن الصدق والصواب.

التوصيات:

١- أوصي الباحثين المهتمين بعلوم القرآن بالتدبر والاستنباط لاستخراج القيم الإِيمَانِيَّة والتَّربَوِيَّة لكل سور القرآن.
٢- أوصي الباحثين في مجال علوم الحديث دراسة الأحاديث المتعلقة بسورة الفاتحة والتوسع في الأحاديث الحسنة والضعيفة لأخذ العبر والفوائد منها.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).
٣- الجندي، أنور، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، (د.ط، دار الكتاب، بيروت، ١٩٧٥م).
٤- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، العجاب في بيان الأسباب، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، (د.ط، دار ابن الجوزي، د.م، د.ت).
٥- خلف، د. عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، (د.ط، دار البيان، القاهرة، ٢٠٠٣م).
٦- أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشري بن شداد بن عمرو الأزدي، ((رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه))، تحقيق: محمد الصباغ، (د.ط، دار العربية، بيروت، د.ت).
٧- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين، مفاتيح الفيب= التفسير الكبير، (ط٣، دار الفكر، د.م، ١٩٨١،١٤٠١ه).
٨- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (ط٣ د.م، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).
٩- أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى للقرآن، (د.ط، د.م، دار الفكر العربي، ، د.ت).
١٠- سعد، محمود توفيق محمد، العزف على أنوار الذكر، (د.ط ، د.ن، د.م، د.ت).
١١- السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، (د.ط، د.م، د.ن، د.ت).
١٢- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الدر المنثور، (د.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت).
١٣- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، (د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).
١٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٤ج، (د.ط ، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ،١٩٧٤) .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٥- الشوحه، خالد نواف، تحقيق القول في مسائل علوم القرآن الكريم في سورة الفاتحة وأثرها على مباحث علوم القرآن، مجلة آل البيت، العدد الأول لسنة ٢٠١٩ المجلد ١٥.
١٦- الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، (ط٧، دار القران الكريم، لبنان – بيروت، ١٤٠٢ه، ١٩٨١م).
١٧- الصوفي، حمدان عبد الله، دلالات سورة الفاتحة التربوية في ضوء التفسير القيم، (د.ط، مجلة كلية التربية، غزة، ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦م).
١٨- الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر، المحرر في علوم القرآن، (ط٢، د.م، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
١٩- علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، (د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1431هـ / ٢٠١٠ م).
٢٠- السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، (ط٣، دار عمار، د.م، ١٤٢٣ه، ٢٠٠٣م).
٢١- فرحان، إسحاق أحمد، التربية الإسلامية بين الأصالة المعاصرة، (د.ط، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٢م).
٢٢- القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، (ط٣، د.م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م).
٢٣- قشوع، أحمد عبد العزيز الشيخ محمد، تأملات في السور والآيات، (ط١، د.ن، د.م، ١٤٤٠ه) .
٢٤- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس، تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية الإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (ط١ دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤١٠ ه).
٢٥- الكيلاني، د ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، (ط١، دار القلم، د.م، د.ت).
٢٦- المزيني، خالد بن سليمان، المحرر في أسباب نزول القرآن، (ط٢، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧، ه - ٢٠٠٦ م)
٢٧- المنجد، محمد صالح، تفسير الزهراوين البقرة وآل عمران، (ط١، مجموعة زاد – مكتبة العبيكان، السعودية، د.ت).
٢٨-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، (ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413